وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

المؤتمر العلمي الأول " جودة التعليم العالي "

وقائع المؤتمر

تعقد كلية التربية المؤتمر العلمي الأول للجودة

تحت شعار

كليات التربية أمام تحديات نظم الجودة من اجل مخرجات مهنية وعملية تتواءم والعراق الجديد

للفترة من 3- 4 / 11 / 2010

الإرشاد التربوي في المدارس

الواقع . . . والطموح

ملخص البحث:

البحث الحالي يهدف إلى رصد واقع عملية الإرشاد التربوي في المدارس ومقارنة هذا الواقع مع الطموح والأهداف التي وضعت لهذه العملية.

وان دراسة واقع عملية الإرشاد التربوي ومقارنته مع مدى تحقيقها للأهداف الموضوعة يتأتى من حيوية هذا النوع من الخدمات وأهميتها وحداثتها ، ولإطلاع المسئولين والمستويات العليا والقائمين على برامج تدريب المرشدين التربويين على هذا الواقع لسد الفجوة الحاصلة أو القصور في عملية الإعداد والتدريب أو الإشراف عليها ، كما تعتبر نقطة الانطلاق في إعادة النظر في الخطط والبرامج لتعيين أو تقييم المرشدين التربويين في المدارس ، كما أن المسئول عن القيام بعملية الإرشاد النفسي والتربوي في المدارس هو المرشد التربوي الذي يتخرج من قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كليات التربية وان عملية إعداده تتم في هذا القسم ولمدة أربع سنوات ، أي انه احد أهم مخرجات قسم الإرشاد النفسي وعليه فأن البحث في واقع عملية الإرشاد النفسي في المدارس يعتبر بحثا عن مدى فاعلية مخرجات هذا القسم والمناهج التي تدرس أو طريقة التدريس فيه.

وبعد خطوات إعداد الاستبيان الذي تم تشكيله ويضم (٣٥) فقرة (سلبية وايجابية) وميزان ثلاثي للإجابة (موافق – لا ادري – لا أوافق) وتوزيعه على أفراد العينة البالغة (١٠٥) فردا من مرشدين ومدراء وموظفين.

ظهرت نتائج البحث حول واقع الإرشاد التربوي في مدارس مركز محافظة البصرة بـ (٢٥) ستة وعشرون فقرة من فقرات الاستبيان والتي حازت على أعلى النسب المئوية من (٨٢% – ٥٩%) حيث بلغت الفقرات الايجابية (٩) تسع فقرات و (١٦) ستة عشر فقرة منها السلبية ، ثم تم اقتراح بعض المقترحات والحلول .

مشكلة البحث :-

تعتبر عملية الإرشاد التربوي في المدارس احد جوانب النظام التعليمي المهمة والضرورية وان نجاح هذا النظام وتقدمه بشكل مستمر هو احد المعايير العامة التي يؤخذ بها عند الحكم على تقدم الأمم ورقيها ، وعلينا كباحثين رصد الظواهر ونتائج العمليات المرتبطة بالتعليم من خلال طبيعة عملنا في هذا الجانب لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية برمتها.

لاحظت الباحثة ومن خلال البحث في ميدان الإرشاد التربوي أو الالتقاء بالمرشدين التربويين والمدراء في المدارس في محافظة البصرة وحتى استطلاع آراء المشتغلين في هذا الميدان ، بأن عملية الإرشاد التربوي لا زالت لم تصل إلى تحقيق الأهداف التي وضعت من اجلها بالرغم من مضي التجربة لأكثر من بضع عشرات السنوات على بدايتها في العراق ومن الممكن أن تكون هذه التجربة قد حققت بعض هذه الأهداف ، إلا أنها لم تصل إلى ما تطمح إليه الجهات المعنية في هذا الخصوص.

وهذا ما يستدعي أن نقف إزاءه ونضع أيدينا على المعوقات التي تعيق طموحنا لنصبح قادرين على معالجتها بالبدائل اللازمة ، والبحث الحالي يهدف إلى رصد واقع عملية الإرشاد التربوي في المدارس ومقارنة هذا الواقع مع الطموح والأهداف التي وضعت لهذه العملية.

أهمية البحث والحاجة إليه :

يعتبر الإرشاد التربوي والنفسي حديث النشأة ، حيث بدأت أصول هذا العلم في القرن الماضي وتحديدا في ١٨٥٠م أو ١٨٨٠م ، انه بمفهومه العام قديم قدم العلاقات الإنسانية ، لأن من طبيعة الإنسان عندما تواجهه مشكلات شخصية أن يحكي إلى أصدقائه أو والديه أو أقاربه فيلقى مشاركة وجدانية وتقبلا واحتراما أو تقديم بعض الحلول لهذه المشكلات ، وقد كان ظهور الإرشاد النفسي أو التربوي استجابة للظروف الاقتصادية والاجتماعية ومما ترتب عليها من مشكلات في القرن الماضي (الزعبي ، ص٢٩).

تطور الإرشاد كعلم وفن وتنوعت مجالاته واختلفت أساليبه وأنواعه كما هو الحال مع العلوم الأخرى ، فقد أصبح علم له أصول ونظريات علمية يستند إليها القائم بعملية الإرشاد – المرشد – في عمله والمشتقة من أصول ونظريات علم النفس فهو – الإرشاد – الميدان التطبيقي لعلم النفس ، وأصبحت له مجالات مختلفة بتعدد مجالات وجوانب الحياة مثل الإرشاد التربوي، المهني ، الأسري ، الزواجي وإرشاد الأطفال ، كما برزت له أنواع تبعا للحاجة إليها مثل الإرشاد الفردي والجمعي والمباشر وغير المباشر وإرشاد حالات الطوارئ.

من جهة أخرى يؤكد آخرون بأن التوجيه بدأ قبل الإرشاد كمصطلح ذلك على يد (جس ديفز) عام ١٨٩٨م وهي تعتبر أول محاولة منظمة لعملية التوجيه والإرشاد وتهدف إلى مساعدة الطلبة للتغلب على مشكلاتهم المهنية والاجتماعية أي أن مصطلح الإرشاد بدأ قبل عام ١٩٣٠م ، وقد ذكر (جنز برج) Ginsberg بأن نتيجة الجهد والبحث أصبحت نظرية السمة والعامل في القياس النفسي منذ عام ١٩٤٠م نظرية إرشادية لها أساليب إرشادية خاصة سميت نظرية الإرشاد المباشر ، وهذا يعتبر عاملا هاما لدخول الإرشاد إلى المدرسة كهدف أسمى لعملية التوجيه المهني ، وجعلت للمرشدين دورهم الواضح وأساليبهم وطرقهم الإرشادية الجديدة ، وبدأ عددهم يتزايد في المدارس ، وبدأ البحث عن أساليب إرشادية جديدة وفعلا ظهرت على أيدي (كارل روجرز) Rogers وأتباعه منذ عام ١٩٤٢م ، نظرية الإرشاد غير المباشر والتي تؤكد على دور المسترشد في العملية الإرشادية (أبو عيطه ، ص ٢٠ – ٢٢).

أما في الخمسينات فقد أنشأت أقسام خاصة للإرشاد النفسي في جامعات العالم ، وأصبح له مهنة ومكانة في كثير من المدارس والمصانع والقوات المسلحة وكثير من المؤسسات الاجتماعية ، كما أصبح أكثر تخصصا وله وسائله ومراكزه الخاصة وخدمات ذات برنامج مخطط ففي عام ١٩٧٠م مثلا ظهر قسم الإرشاد والعلاج النفسي والذي كان بتمويل من جمعية علم النفس الأمريكي في البداية كما أصدرت الجمعية مجلة

الإرشاد النفسي ، وكان الهدف من إصدار هذه المجلة هو تدوين الأبحاث والنظريات عن الإرشاد النفسي وطرق استعمالها واستمر تطور الإرشاد التربوي والنفسي بكل فروعه نتيجة الحاجة الماسة والمتنامية له فقد أصبح له أسس ونظريات وطرق ومجالات نتيجة تطور المجتمع وتعقد الحضارة والتقدم العلمي والتكنولوجي وتطور التعليم وفروعه ، ولأننا نعيش عصر القلق والشدات والضغوط النفسية ، ولاسيما أن المجتمع الحالي ملئ بالصراعات والمطامح ومشكلات المدنية التي تظهر الحاجة الملحة إلى خدمات الإرشاد النفسي في مجال الشخصية ومشكلاتها ، فالفرد حين يواجه مشكلات ويعجز عن اتخاذ القرار بشأنها فانه عادة ما يسعى في طلب خدمات المرشد النفسي مثل :-

- العجز عن اتخاذ قرار هام.
- عدم الثقة بالمقدرة على النجاح في مواجهه مطالب النمو الخاصة بالمرحلة التي وصل إليها الفرد.
- المواقف المفاجئة التي يمر بها الفرد.
- ضعف الثقة بالنفس ونقص المهارات.

بالإضافة إلى مشكلات التكيف مع التطورات التكنولوجية المختلفة وما تؤدي إليه من اضطرابات نفسية تؤثر في النواحي الاجتماعية والشخصية والدراسية والتي تستلزم وجود حاجه ملحة للإرشاد النفسي وفروعه لتخليصه مما من شأنه أن يهدد أمن الإنسان وسعادته وتوافقه مع المجتمع ومع نفسه (الزعبي ، ص ٢٧ – ٣٢).

كل ما تقدم هو إثبات للحاجة الملحة لخدمات وبرامج الإرشاد النفسي بكافه فروعه في مجتمعات تمر بظرف طبيعية أو شبه طبيعية ، أما في مجتمعنا العراقي فالحاجة اكبر بكثير نتيجة ظروف الحروب والحصار والاحتلال وفقدان الأمن وشعور الفرد العراقي بالاغتراب النفسي بسبب حالات القتل والسلب والنهب والصعوبات الحياتية والمشكلات والأزمات التي يمر بها ، ولم يبق ركن في المجتمع إلا وتأثر بهذه المشكلات ، فالمدرسة والبيت والدائرة والشارع كلها مجالات خصبة لنمو وتفاقم الأزمات نتيجة الظروف الراهنة ، لذا فأننا أمام حاجة متزايدة وملحة لخدمات وبرامج الإرشاد النفسي بكافه فروعه ولاسيما التربوي منها وتطوير هذه الخدمات وأساليبها ووسائلها لكي يؤدي المرشد التربوي في المدرسة دوره على أتم وجه لاسيما وان المدرسة الركن المهم في المجتمع للدور الهام الذي تقوم به هذه المؤسسة التربوية في تربية النشء وتشذيب أخلاقهم وصقل شخصياتهم ليكونوا أفرادا نافعين قادرين على تحمل المسؤولية والقيام بواجباتهم كمواطنين صالحين في المجتمع.

البحث في واقع عملية الإرشاد التربوي ومقارنته مع مدى تحقيقها للأهداف الموضوعة يتأتى من حيوية هذا النوع من الخدمات وأهميتها وحداثتها ، ولإطلاع المسئولين والمستويات العليا والقائمين على برامج تدريب المرشدين التربويين على هذا الواقع لسد الفجوة الحاصلة أو القصور في عملية الإعداد والتدريب أو الإشراف عليها ، كما تعتبر نقطة الانطلاق في إعادة النظر في الخطط والبرامج لتعيين أو تقييم المرشدين التربويين في المدارس ، كما أن المسئول عن القيام بعملية الإرشاد النفسي والتربوي في المدارس هو المرشد التربوي الذي يتخرج من قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كليات التربية وان عملية إعداده تتم في هذا القسم ولمدة أربع سنوات ، أي انه احد أهم مخرجات قسم الإرشاد النفسي وعليه فأن البحث في واقع عملية الإرشاد النفسي في المدارس يعتبر بحثا عن مدى فاعلية مخرجات هذا القسم والمناهج التي تدرس أو طريقة التدريس فيه.

أهداف البحث:-

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :-

١-ابرز الجوانب الايجابية والسلبية في العملية الإرشادية السائدة في المدارس الحكومية في محافظة البصرة.

٢-مقارنة واقع العملية الإرشادية السائدة حاليا في المدارس الحكومية في البصرة ،مع ما مخطط له من خدمات والطموح قي هذا الميدان.

حدود البحث:-

يقتصر البحث الحالي على:-

١- المرشدين التربويين ومدراء المدارس الحكومية الثانوية والابتدائية في عموم مركز محافظة البصرة للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١

٢- الكادر الوظيفي في شعبة الإرشاد التربوي والمشرفين على العملية الإرشادية في مديرية تربية محافظة البصرة.

تحديد مصطلحات البحث:-

الإرشاد يتضمن مقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد ، ومعرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى يختارها ويقرها المسترشد ، ويجب أن يكون المسترشد لديه مشكلة ، ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشدين للوصول إلى حل المشكلة (أبو الخير ، ص٣٢).

الإرشاد التربوي (Educational Counseling) هو أحد أنواع الإرشاد التي تتم في المؤسسة التعليمية – المدرسة – ، والتي تتضمن مساعدة الطالب على أن يفهم نفسه بالتعرف على شخصيته حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية ، وتحقيق نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني ، ويتم ذلك من خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد التربوي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية (أبو حماد ، ص ٥ – ٦).

أما المرشد التربوي فأن وزارة التربية في العراق عرفته في عام ١٩٨٨م بأنه احد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلاب التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية من خلال جمع المعلومات التي تتصل بهذه المشكلات سواء أكانت هذه المعلومات متصلة بالطالب أو البيئة المحيطة به لغرض تبصيره بمشكلته ومساعدته على أن يفكر في الحلول المناسبة لهذه المشكلة أو المشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرتضيه لنفسه (الاسدي ، ص٢٥).

معنى الواقع والطموح:

التعرف على الواقع (Reality) أو حقيقة أمر أو ميدان معين من ميادين الحياة أو العمل يتم من خلال وضع تصور ما عن هذا الجانب أو ذاك ومعرفة أسبابه وجوانب القصور فيه ، لأن قمة التقدم في أي عمل أن يسير وفق نظام دقيق ، يعرف كل فرد في إطار مهمته ودوره وهذه الآلية المنتظمة والمنضبطة في الأداء تمثل احد المؤشرات لنجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها (أحمد ، ص١٤).

أما الطموح (Aspiration) فهو اصطلاح متداول بين العامة من الناس كما هو معروف للخاصة من الباحثين والدارسين وبخاصة في المجتمعات التي أخذت بأساليب التنمية والتقدم وقد عرفه (هوبي) بأنه أهداف الشخص أو غاياته وما ينتظر منه القيام به في مهمة معينة.

كما عرفه (ايزنك) ١٩٤٥م بأنه الميل إلى تذليل العقبات وتدريب القوة المجاهدة في عمل شيء بصورة سريعة وجيدة لتحقيق مستوى عال مع التفوق على النفس (عبد الفتاح ، ص٩–١١).

الإطار النظري للبحث:-

الإرشاد في الوطن العربي:

وضع (هوكستر) ١٩٨١م عند تصنيفه لخدمات الإرشاد في العالم الولايات المتحدة في المقدمة تليها كندا ثم النرويج ، وذكر أن اليابان ونيوزلندا وماليزيا واستراليا أسست برنامج إرشادية بناءة ، إلا أنها لم تصل إلى مرتبة الدول الثلاثة الأولى ، ولم يذكر شيئا عن دول الوطن العربي ، ولكن بعد الإطلاع على العديد من الحلقات والندوات في الوطن العربي حول التوجيه التربوي والمهني في الدول العربية ، والتي اشرف عليها المركز التربوي للبحوث والإنماء في بيروت ، والتي عقدت في المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٨٠م ، والحلقة الدراسية لتوجيه الطلبة نحو التعليم الثانوي العام والفني والتي عقدت في بغداد عام ١٩٨٢م ، وبحوث ندوة الإرشاد النفسي والتربوي من اجل التنمية والتي شاركت فيها دول الخليج العربي وعقدت في دولة الكويت عام ١٩٨٤م ، والحلقة الدراسية للعاملين في مجال التوجيه والإرشاد الطلابي في دول الخليج والتي عقدت في دولة البحرين عام ١٩٨٤م ، يستنتج انه لم يتضح مفهوم الإرشاد في هذه البحوث كموضوع مستقل بل ادمج مع الخدمات المدرسية الأخرى مثل الخدمات الاجتماعية والخدمات النفسية وجاءت التوصيات لهذه الندوات تؤكد على مزيد من البحث والدراسة حول توضيح مفهوم الإرشاد ودوره التربوي.

وقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث حول واقع عملية الإرشاد مثل دراسة محمد صادق ذياب حول " واقع التوجيه والإرشاد الطلابي في المملكة العربية السعودية " عام ١٩٨٤م والدراسة التحليلية لسهام أبو عيطة " لتقييم النظار والمرشدين والمدرسين للبرنامج الإرشادي في الكويت " عام ١٩٨٣م ، وبحث " تجربه التوجيه التربوي والمهني في دولة الكويت " لبتول الرفاعي عام ١٩٨٤م ، ودراسة لبندر عبد الكريم داود حول " واقع تجربة الإرشاد التربوي في محافظة البصرة " عام ١٩٨٤م ودراسة " واقع الإرشاد في المملكة الأردنية الهاشمية " لهيفاء أبو غزالة عام ١٩٨٥م ويتضح من هذه البحوث والمقالات والتقارير أن هناك خدمات إرشادية تخصصية تقدم للطلبة المتعثرين وغير المتوافقين في المراحل التعليمية المختلفة (أبو عيطة ، ص٢٨ – ٢٩).

أهداف العملية الإرشادية :

يرى (تيلر) Tyler ١٩٦١م و (ماك كيني و لوريون و زاكس) McKinney , Lorion & Zax ١٩٧٦م بأن الهدف الرئيسي للإرشاد هو تسهيل النمو ومساعدة المسترشد في أن يسلك بفاعلية وعقلانية وأن يزيد في استقلاله ومن قدرته على أن يكون مسئولا عن نفسه ، ويمكن إجمال أهداف الإرشاد بما يلي:-

١- إحداث تغيير ايجابي في سلوك المسترشد.
٢- المحافظة على صحة الفرد النفسية في أحسن وضع ممكن.
٣- المساعدة في حل المشكلات التي تعترض المسترشد.
٤- تسهيل عملية النمو وتوجيهها إلى المسارات الصحيحة.
٥- تغيير العادات الخاطئة واستبدالها بعادات صحيحة.
٦- توجيه المسترشد لذاته في حدود المعايير الاجتماعية.
٧- تحقيق الذات " أن يكون ما يستطيع أن يكون ".
٨- مساعدة المسترشد على اتخاذ القرار المناسب بشأن مشكلة أو أي موضوع له علاقة به (الزعبي ، ص٣٣- ٣٤).

من جهة أخرى فالبعض يلجأ إلى تقسيم أهداف الإرشاد تبعا لنوع المنهج المتبع فيها مثل :-

١- الهدف النمائي والذي يتعلق بتوفير عناصر وظروف النمو المتكامل المتوازن الذي يشمل الجوانب النهائية المختلفة (الجسمي ، العقلي ، الاجتماعي ، النفسي) للفرد.
٢- الهدف الوقائي وهو العمل على تقليل الحاجة للعلاج في محاولة لمنع حدوث المشكلة أو الاضطراب بإزالة الأسباب المؤدية إلى ذلك.
٣- الهدف العلاجي ويتعلق بمعالجة المشكلات والاضطرابات التي يتعرض لها الفرد أو الجماعة لتحقيق حالة التوازن بين جوانب النمو المختلفة لتحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي (أبو عيطة ، ص ٣٧).

مهام وواجبات المرشد التربوي في المدرسة:

وضعت بعض الدساتير والدراسات مهام وواجبات على المرشد التربوي القيام بها في المدرسة لتحقيق أهداف عملية الإرشاد التربوي ، ومن مهام المرشد التربوي في المدرسة ما يلي :-

١- القيام بعملية المسح الشامل للمشكلات النفسية.

٢- دراسة الحالات غير الطبيعية كالانطواء والخجل .

٣- التعرف على ميول واتجاهات الطلبة وقدراتهم .

٤- مساعدة الطلبة لمواجهة مشكلات مرحلة المراهقة .

٥- العمل على رسم برامج عمل منظمة بالتعاون مع الإدارة .

٦- التعاون مع الإدارة لحل مشكلات الطلبة .

٧- إقامة علاقات ودية مع الطلبة لزيادة الثقة .

٨- تنظيم سجلات تخص الإرشاد التربوي .

٩- المحافظة على سرية المعلومات .

١٠- إحالة بعض الحالات النفسية والاضطرابات السلوكية إلى الجهات المختصة .

١١- المساهمة في تنظيم ندوات مع أولياء أمور الطلبة.

١٢- تنظيم زيارة عملية للجامعات والمعاهد .

١٣- استضافة محاضرين وأساتذة من الجامعات.

١٤- التحري عن الظروف والملابسات التي تؤدي إلى هروب وتسرب الطلبة من الدوام.

١٥- الاهتمام بالطلبة غير العاديين والمتفوقين والمتأخرين .

١٦- جمع البيانات المتعلقة بالطلبة وتنظيمها.

أما واجبات المرشد التربوي في المدرسة فهي :

- يقوم المرشد بتوضيح عمله للإدارة والهيئة التدريسية والطلاب وأولياء الأمور في بداية العام الدراسي .
- يضع خطة عمل لكل فصل دراسي تتناسب مع حاجات الطلبة والهيئة التدريسية والمرحلة التعليمية في المدرسة.
- يجمع المعلومات عن الطلبة وينظمها من خلال سجل الطالب الإرشادي لاستخدامه في أغراض إرشادية.
- إجراء مقابلات فردية للطلبة وتقديم الاستشارات لهم فيما يواجهونه من صعوبات.
- مقابلة أولياء الأمور وتقديم الاستشارات لهم في الأمور التي تهم أبناءهم.
- يقوم بدور المستشار للإدارة والهيئة التدريسية في قضايا التوجيه والإرشاد التي تتعلق بالطلبة.
- متابعة التحصيل الدراسي للطلبة والعمل على زيادة الدافعية للتحصيل.

- الزيارات المنزلية وبناء على موعد مسبق وبموافقة الطالب لأغراض إرشادية.
- التوجيه المهني والتربوي للطلبة.
- عقد الدورات والمحاضرات بالتنسيق مع الإدارة لموضوعات تهم الطلبة وذات أهداف وقائية ونمائية.(أبو حماد ، ص٧ – ١١)

صفات المرشد التربوي الفعال:

يتميز المرشد الفعال عن غيره من المرشدين بعدة صفات ، وقد أجريت العديد من الدراسات التي تؤكد ذلك ، ومن هذه الدراسات:

- دراسة كازنكو نيدت ، Kazienko Nidet 1962
- دراسة روجرز ، Rogers 1964
- دراسة ماهر محمود عمر ١٩٨٤م
- دراسة سليمان الريحاني وصالح الخطيب ١٩٨٥م
- دراسة سهام أبو عيطة ونادية شريف ١٩٨٦م

من خلال الإطلاع على نتائج الدراسات السابقة اتضح إنها تخرج بمجموعة من الصفات للمرشد الفعال منها:

١-الصفات الشخصية :

- فهم الذات
- الدافعية الشخصية
- يمتلك قيم السعادة والتفاؤل
- المشاركة الوجدانية مع الآخرين
- الصبر والإخلاص
- الثبات الانفعالي
- حسن الخلق والتسامح

٢-أما الصفات المهنية:

- القدرة على إعداد برنامج إرشادي ، والإلمام بأساليب جمع المعلومات ونظريات الإرشاد والاختبارات في عملية الإرشاد.
- تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي وتعريف المسترشد بالمجالات الدراسية والعمل والمهن المختلفة.
- إدارة الجلسات الإرشادية واستخدام أساليب السلوك غير اللفظي واللفظي والإصغاء والنقاش المرن.
- تكوين الثقة بين المرشد والمسترشد عن طريق إنشاء علاقة تتصف بالدفء والاحتفاظ بسرية المعلومات وإصدار أحكام موضوعية.
- اتخاذ القرارات السليمة ومساعدة المسترشد في تحديد أهدافه وتوضيح نقاط قوته وضعفه وتشجيعه للتعبير عن نفسه حتى تتحقق أهدافه.
- تفهم السلوك الاجتماعي وتفهم الآخرين وتقبل التغييرات وتفهم القيم الأخلاقية (أبو عيطة ، ص٧٣– ٧٩).

ان طموح المسئولين وأصحاب القيادة والجهات المعينة في ميدان الإرشاد أن يقوم المرشد التربوي بأداء مهامه والقيام بواجباته لتحقيق أهداف العملية الإرشادية فضلا عن امتلاكه لشخصية ناضجة وفعاله ، بعض الباحثين يربط التوقع هذا بنظريات الدافعية وأبرزها:–

- **نظرية (الدافعية والصيانة) عند هيزربرج:**

(Herzberg's Motivation Hygiene Theory)

وضعت هذه النظرية على أساس سلوك العاملين ، وذلك بتصميمها لنظم حوافز تقوم على نوعية معينة من المحفزات ، ومن نتائج هذه النظرية :

*– ان هناك مجموعة من العوامل التي تسبب عدم رضا الفرد عن عمله أو عن طريق وظيفته وشعوره بعدم الإشباع الوظيفي ، وهي تتعلق بمحيط الوظيفة مثل الأجور ، وظروف العمل وسياسات المؤسسة والإدارة والأمان الوظيفي ودرجة الإشراف ومستوى العلاقات مع الزملاء والمشرفين وان عدم وجود هذه العوامل يسبب عدم الرضا الذي يؤدي إلى الإهمال والتأخر عن العمل والغياب والرغبة في ترك العمل ، وتوافر هذه العوامل يزيل عدم الرضا ولكن ليس بالضرورة أن يحقق الرضا ، وقد أطلق عليها عوامل الوقاية أو البقائية لأنها أساسية وان الحاجة إليها للحفاظ على الأقل على مستوى عدم السخط.

*- أن هناك مجموعة من العوامل هي التي تسبب وجود الرضا والإشباع الوظيفي وهي تدفع إلى العمل والأداء الجيد والتجديد والالتزام والارتباط وهي تتعلق بالوظيفة نفسها أي بمحتويات الوظيفة (المسئولية ، التقدم ، الاعتراف ، طبيعة العمل وان يكون له معنى ، الانجاز ، النمو والتنمية الشخصية) وقد سميت هذه العوامل بالدوافع لأنها هي فقط تدفع إلى تحسين الأداء والعمل واستمرار هذا التحسن (احمد ، ص٣٧- ٣٨).

- نظرية التوقع لفيكتور فروم :

(Expectancy's Theory V.Vroom)

تقوم هذه النظرية على أساس أن الفرد يختار النمط السلوكي الذي يتوقع انه أقوى من غيره على تحقيق العائد الذي يأمل في تحقيقه ويتوقف حساب العائد على عاملين :

- الأول: النتائج المتوقعة عن كل نمط سلوكي بديل.
- الثاني : فهو الأهمية النسبية لتلك النتائج لاشباعات الفرد.

بمعنى أن الفرد يسأل نفسه عن ماذا يتوقع ؟ وماذا حصل؟ وتقترح هذه النظرية انه من الأهمية تحديد الاحتياجات لكل موظف ، وهذه المعلومات ضرورية لبناء نظام جيد للحوافز في التنظيم بحيث يغطي الفروق بين الأفراد وضرورة معرفة الفرق بين المجهود المبذول وإشباع حاجات الفرد وإن الأفراد لديهم إدراك وتوقعات بشأن النواتج التي غالبا ما تحدث لأعمالهم ، وهؤلاء الأفراد لديهم المفاضلة بين مختلف النواتج ومن ثم تحدث الدافعية بناء على ماذا يتوقعه الفرد ويؤكد كامفل Camphell أن نظرية التوقع المهجن ما هي إلا محصلة لمجموعة من العوامل : مثل طبيعة العمل والتوقع للوظيفة ، وطبيعة الثواب والعقاب التي تشبع حاجات الجماعة والفرد ، وبالرغم من ذلك تعتبر نظرية التوقع من أكثر النظريات تعقيدا (المرجع السابق ، ص٣٨ – ٣٩).

وخلاصة نظريتي (الدافعية – الصيانة) والتوقع أن الأولى أكدت على عوامل الدافعية والمحفزات (الانجاز والتقدير ، ونوعية العمل نفسه والمسئولية والتقدم والتقدير الشخصي) وذلك لدفع العاملين للعمل وحفزهم ، وتوفير ظروف عمل جيدة لضمان جدية العمل ، أما نظرية التوقع فإنها تؤكد على ضرورة البدائل المختلفة للفرد وتوفير الحوافز الكافية لمحاولة التوفيق بين ما يتوقعه الفرد وما يحصل عليه.

دراسات سابقة :

اعتمد البحث الحالي على مجموعة من الدراسات أهمها :

- **دراسة لجنة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في وزارة التربية بالعراق ١٩٨١م:**

استهدفت الدراسة واقع الإرشاد (هو عدم رغبة بعض المرشدين لممارسة الإرشاد التربوي) وفي ضوء ذلك قامت اللجنة بدراسة مستفيضة لمسألة اختيار المرشدين التربويين واستنادا لأهمية الموضوع تقرر ترشيح المرشدين وفق الشروط التي أملتها التجربة وهي :-

١- أن يكون المرشد من حملة البكالوريوس فما فوق.
٢- أن يكون لديه خدمة تعليمية لا تقل عن سنتين.
٣- أن لا يزيد عمره عن ٤٥ سنة.
٤- أن يكون لديه رغبة صادقة في العمل الإرشادي.

ورغم ذلك فقد اظهر واقع الحال صعوبة الالتزام بهذه الشروط حيث تخرج المرشدون التربويون وهم متأثرون بظروف وضوابط مختلفة ووفد إلى المهنة العديد من المرشدين التربويين من مصادر متعددة مما أثر على تجانسهم الأكاديمي ، كما أن مستواهم كان دون مستوى الطموح المطلوب بالرغم من التحاقهم بدورات مكثفة تتعلق بإعادة تأهيلهم إلى جانب ذلك الاختلاف الواضح في خبراتهم التعليمية أو خلفياتهم الوظيفية ، وعلى العموم فأن أهم ما أظهرته دراسة وزارة التربية لعام ١٩٨٥م في نتائجها "هو شعور بعض المرشدين التربويين بالعجز عن معالجة مشكلات الطلبة" وهذا يعود بالأساس إلى نقص في تأهيل أو إعداد المرشد التربوي بموجب الخصائص التي يجب أن يتصف بها والتي أكدت عليها معظم الجهات التربوية والنفسية ذات العلاقة ومما يؤيد هذا الاتجاه ما توصلت إليه دراسة رمح ١٩٨٦م "والتي استهدفت الكشف عن الصعوبات التي تواجه الإرشاد التربوي إلى نتيجة مفادها أن بعض المرشدين التربويين لم يتم اختيارهم بدقة وموضوعية وفق المواصفات المطلوبة".(العلاق وآخرون ، ص٥٤)

- **دراسة الحمداني ١٩٩٢م :**

هدفت الدراسة إلى (تقويم تجربة الإرشاد التربوي في العراق) ومن نتائجها أن بعض المرشدين التربويين يفتقرون إلى بعض التقنيات في الإرشاد التربوي المعاصر:-

١- هناك ضعفا للتوجه نحو الإرشاد النفسي في المناهج الأكاديمية.

٢- كما أكد أن هناك حاجة للتوعية والإعلام بشأن دور المرشد التربوي والإرشاد التربوي في العملية التربوية على صعيدا المدرسة والمجتمع.

٣- دلت الأرقام على أن ما غطى من احتياجات العراق للإرشاد التربوي لا يزيد على ٣٦,٥٠% ويشكل ذلك خطرا على الإرشاد التربوي إذ يوحي بأن الإرشاد قيد التجربة.

٤- نجحت الوزارة نجاحا متفاوتا بالارتقاء بالإرشاديين عن طريق إعادة النظر في التأهيل الأكاديمي والاستمرار في إدخال المرشدين بدورات التأهل قبل وفي أثناء الخدمة (الحمداني ،١٩٩٢).

- **دراسة مساعدة وآخرون ٢٠٠١م:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى واقع خدمات التوجيه والإرشاد المهني لدى طلبة جامعة اليرموك إذ استخدمت استبانه تضمنت أربع مجالات هي : التخصص الدراسي بالجامعة والتوجيه المهني المدرسي السابق للالتحاق بالجامعة ، والتوجيه المهني بجامعة اليرموك والمعلومات المهنية المتوافرة لدى الطلبة ، في ضوء عدد من المتغيرات المختلفة كما اشتملت عينة الدراسة على (١١٢١) طالبا وطالبة.

وقد أظهرت النتائج تقصيرا واضحا في مستوى خدمات التوجيه المهني والإرشاد المهني سواء أكان ذلك في مرحلة التعليم المدرسي أو في التعليم الجامعي ، كما أظهرت نتائج تحليل التباين فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي ومكان الإقامة ومعدل الثانوية العامة والمعدل التراكمي في الجامعة على بعض من مجالات الدراسة (مساعدة وآخرون ، ص٢٧١- ٢٩٧).

- **دراسة العلاق وآخرون ٢٠٠٨م:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه المرشدين التربويين في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشد التربوي والمعالجات والمقترحات للحد منها ، واقتصرت الدراسة على عينة من المرشدين التربويين والمرشدات التربويات في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد (العراق) ، وبعد تصميم الاستبانه المفتوحة ثم المغلقة التي احتوت على (٤٤) فقرة موزعه على سبعة مجالات واثبات صدقها وثباتها ، ثم التوصل إلى نتائج الدراسة التي أكدت على جملة الصعوبات أبرزها :-

١- عدم تخصيص غرفة مناسبة لعمل المرشد التربوي.

٢- قلة وجود حصص مخصصة للإرشاد التربوي ضمن جدول المدرس.

٣- التدخل السلبي في عمل المرشد التربوي.

٤- ضعف تطبيق الطلبة للأنظمة والقوانين داخل المدرسة.

٥- ضعف اتصال الطلبة المتميزين والمتفوقين مع المرشد التربوي.

٦- ضعف تعاون الهيئة التدريسية مع المرشد التربوي.

٧- ضعف فهم الهيئة التدريسية لمهام عمل المرشد التربوي.

٨- اعتماد بعض أولياء الأمور وسائل غير تربوية في توحيد أبنائهم.

٩- قلة الندوات التي تناقش المشكلات التي يتعرض لها المرشد التربوي.

١٠- قلة الاهتمام بالجوانب الايجابية لعمل المرشد التربوي.

(العلاق وآخرون ، ص ٤٧ – ٨٨).

ويتضح مما سبق عرضه من الدراسات بأن عملية الإرشاد التربوي ينتابها القصور فالمرشد التربوي يعاني صعوبات كثيرة في عمله ويفتقر إلى الكثير الذي من شأنه تطوير عمله والنهوض به إلى المستوى المطلوب ، فهو يشعر بالعجز إزاء العديد من المشكلات ولديه معوقات تعيقه من القيام بعمله بشكل سليم.

منهجية البحث:-

لغرض معرفة واقع العملية الإرشادية في المدارس توجهت الباحثة إلى كل من :-

أولا- المرشدين التربويين في المدارس الحكومية والبالغ عددهم الكلي (٢٢٦) مرشدا ومرشدة في المدارس الثانوية والابتدائية في عموم محافظة البصرة ، وتم اخذ عينة عشوائية ممثلة لهم بلغت (٧٥) مرشدا ومرشدة في المدارس الثانوية والابتدائية في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي (٢٠١٠ – ٢٠١١).

ثانيا- عينة من مدراء ومديرات بعض المدارس التي تضم مرشدين تربويين حيث بلغ عددهم (٢٥) مدير ومديرة في المدارس الثانوية في مركز محافظة البصرة.

ثالثا – الكادر الوظيفي في شعبة الإرشاد التربوي في مديرية تربية محافظة البصرة وبلغ عددهم (٥) خمسة ، اثنان منهم عملوا مرشدين تربويين سابقا ، وبهذا يصبح مجموع أفراد العينة (١٠٥) فردا.

١- في البدء تم التوزيع على عينة بلغت (٢٥) فردا من أفراد العينة ، استمارة تضم سؤالا مفتوحا عن طبيعة عملية الإرشاد التربوي في المدارس ومحاولة وصفها في خمس نقاط رئيسية.

٢- جرد البيانات والمعلومات الواردة في (١) وتصنيفها في فقرات محددة وسليمة لغويا وإضافة فقرات أخرى من الدراسات السابقة التي تدور حول واقع الإرشاد التربوي.

٣- تم تشكيل الاستبيان الذي يضم (٣٥) فقرة (سلبية وايجابية) وميزان ثلاثي للإجابة (موافق – لا ادري – لا أوافق) وتوزيعه على أفراد العينة البالغة (١٠٥) فردا من مرشدين ومدراء وموظفين.

٤- جرد إجاباتهم وإجراء الإحصائيات اللازمة عليها مثل الوزن المئوي والوسط المرجح للوصول إلى أكثر الفقرات تكرارا من قبل أفراد العينة.

نتائج البحث ومناقشتها :-

واقع الإرشاد التربوي في المدارس:-

ظهرت نتائج البحث حول واقع الإرشاد التربوي في مدارس مركز محافظة البصرة بـ(٢٥)خمسه وعشرين فقرة من فقرات الاستبيان والتي حازت على أعلى النسب المئوية من (٨٢% – ٥٩%) حيث بلغت الفقرات الايجابية (٩) تسع فقرات و (١٦) ستة عشر فقرة منها السلبية ، وهي كما يأتي (مرتبة تبعا لوزنها المئوي):

***- الجانب الايجابي في عملية الإرشاد التربوي:-**

١- تقبل جميع الطلبة ومساعدتهم لحل مشكلاتهم أو معوقات الدراسة لديهم.

٢- استقبال الطلبة الجدد وتفعيل العمل الإرشادي معهم.

٣- للإرشاد دور مهم وفعال في المدرسة.

٤- المرشد التربوي قادر على إثبات جدارته من خلال شخصيته وخبرته العلمية في ميدان عمله.

٥- إرشاد الهيئة التدريسية إلى طرائق التدريس والتعامل الصحيح مع الطلبة.

٦- إرشاد الطلبة المتأخرين دراسيا.

٧- الاهتمام بالبطاقة المدرسية للطالب ومتابعتها.

٨- إرشاد الطلبة المشاكسين والعدوانيين.

٩- إرشاد الطلبة الذين يكثرون من الغياب عن المدرسة.

***- أما الجانب السلبي في عملية الإرشاد التربوي:-**

١- عدم تفهم إدارة المدرسة والهيئة التدريسية لدور المرشد التربوي.

٢- عدم وجود الغرفة والأثاث المناسب لعملية الإرشاد.

٣- ندرة الدورات التدريبية حول الأساليب الحديثة في الإرشاد.

٤- عدم دراية بعض المرشدين بالأساليب الإرشادية في حل بعض المشكلات.

٥- شعور المرشد التربوي بأن ما درسه في الكلية من مواد نظرية لا ينسجم مع ما يصادفه من مشكلات في المدرسة.

٦- ضعف اهتمام الوزارة ومديرية التربية بدور المرشد التربوي.

٧- تدخل إدارة المدرسة وبعض المدرسين بعمل المرشد التربوي ولاسيما إرشاد الطلبة.

٨- المرشد التربوي مقيد مهنيا بسبب طبيعة شخصية مدير المدرسة.

٩- عدم وجود التخصيص المالي اللازم للمرشد التربوي لأداء بعض الأعمال.

١٠- لا يوجد إعلام محلي ووطني حول العمل الإرشادي وطبيعة دور المرشد التربوي في المدرسة.

١١- ضعف موضوعية الجهات الأخرى المسئولة عن تقييم عمل المرشد التربوي.

١٢- عدم شمول المرشد التربوي ببعض الامتيازات الممنوحة للمدرسين والمعلمين.

١٣- .وقت الدوام المدرسي قصير ولايكفي لعدد المحتاجين للارشاد النفسي.

١٤- قلة المعلومات اللازمة لدى المرشد التربوي عن برنامج التوجيه المهني في المدرسة.

١٥- شعور المرشد التربوي بأنه غير مسند من الجهات الرسمية في مديرية التربية أو الوزارة.

١٦- إرشاد طلبة المرحلة الابتدائية يحتاج إلى خبرة ودراية خاصة بهم.

من خلال الإطلاع على الفقرات السابقه ولاسيما السلبيه منها،يتضح انها تتفق وبعض فقرات ونتائج الدراسات السابقه:-

*مايخص فقرة الشعور بالعجز عن حل مشكلات الطلبه،فقد أكدتها دراسة لجنة الارشاد النفسي ،١٩٨١م .

*أما من ناحية الضعف للتوجه نحو الارشاد النفسي في المناهج الاكاديميه والحاجه للتوعيه و الاعلام بشأن دور المرشد التربوي ،فقد أكدتها دراسة الحمداني ،١٩٩٢م أيضا .

*أما في مايخص الفقرات:-

-عدم تخصيص غرفه مناسبه لعمل المرشد التربوي .

-التدخل السلبي في عمل المرشد التربوي.

-ضعف تعاون الهيئه التدريسيه مع المرشد التربوي .

-ضعف فهم الهيئه التدريسيه لمهام المرشد التربوي .

-قلة الاهتمام بالجوانب الايجابيه لعمل المرشد التربوي .

فهي من الفقرات التي أكدتها دراسة العلاق،٢٠٠٨م

وبهذا تكون الدراسه الحاليه قد أكدت نتائج سابقه للموضوع ذاته وبعد مضي أكثرمن عشر سنوات لازالت تشكل عائقا أمام تأدية المرشد التربوي لمهامه بشكل أفضل، فهي بحاجه الى حلول سريعه وجذريه للنهوض بعملية الارشاد التربوي في المدارس .

من جهة أخرى يتضح لنا ومن خلال مقارنة هذا الواقع مع ما تطمح إليه الجهات المعنية في ميدان الإرشاد التربوي من أهداف الإرشاد ومهام وواجبات المرشد التربوي وصفاته الشخصية والمهنية الفعالة أن هنالك فجوة كبيرة بين الواقع والطموح ولسد الثغرات الحاصلة في هذا الميدان والوصول إلى جودة العمل الإرشادي في المدرسة ،

المقترحات والتوصيات:-

تقترح الباحثة بعض المقترحات والحلول والمستنبطة من أفراد العينة وبعض المقابلات الفردية التي أجرتها معهم، وهي كما يلي:

١-إلزام مدراء المدارس والمدرسين بالانضمام إلى دورات تثقيفية ومهنية حول مهام وأهمية دور المرشد التربوي في المدرسة.

٢-للمطالبة بكافة حقوق المرشدين التربويين ، يتوجب وجود قسم خاص للإرشاد التربوي في مديرية التربية بدلا عن الشعبة حاليا ، يضم شعب مختلفة تبعا لحاجات المدارس مثل شعبة الإرشاد النفسي ، الصحي ، الأخلاقي ، الديني.

٣-كما له – القسم – الحق في المطالبة بكل ما يحتاجه المرشد من غرفة وأثاث وحاسوب وأجهزة أخرى لتسهيل العمل الإرشادي في المدرسة.

٤-زيادة فعالية أجهزة الإعلام والتوعية بالعمل الإرشادي وأهمية دور المرشد في المدرسة.

٥-زيادة تفعيل الدورات التطويرية المنظمة من قبل قسم ومركز الإرشاد التربوي للمرشدين التربويين بهدف تزويدهم بالمعلومات والأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي وحل المشكلات.

٦-إعادة النظر ببعض مناهج وطرق التدريس في قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كلية التربية بهدف سد النقص الحاصل لدى خريجي هذا القسم فيما يخص أساليب والطرق السليمة لأداء عملهم في المستقبل.

٧-إعادة النظر بأسس قبول الطلبة في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية.

٨-إيجاد نظام دقيق لتقييم عمل المرشد التربوي في المدرسة متضمنا التقارير المرفوعة من أكثر من جهة فضلا عن سلم أو تعزيزات وظيفية أخرى.

٩-التأكيد على شمول المرشد التربوي مع المدرسين والمعلمين بكافة الامتيازات الممنوحة لهم.

١٠-إضافة صلاحيات وتخويلات أخرى للمرشد التربوي لمتابعة دور المدرسين والمعلمين مهنيا وتقييمهم.

١١-الاتفاق على صيغة الكتب الرسمية الموجهة من الجهات العليا في مديريات التربية للمرشدين والمدرسين للحد من التداخل الحاصل في العمل المهني لكل منهما.

المصادر:

١- أبو حماد ، ناصر الدين ، الإرشاد النفسي والتوجيه المهني ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، ٢٠٠٨م.

٢- أبو عيطة ، سهام درويش ، مبادئ الإرشاد النفسي ، دار القلم ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٨م.

٣- أبو الخير ، عبد الكريم قاسم ، أساسيات التمريض في الأمراض النفسية والعقلية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠١م.

٤- أحمد ، أحمد إبراهيم ، القصور الإداري في المدارس : الواقع والعلاج ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٥- الأسدي ، سعيد جاسم وإبراهيم ، مروان عبد المجيد ، الإرشاد التربوي مفهومه ، خصائصه ، ماهيته ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٣م.

٦- الحمداني ، موفق وهاشم السامرائي ، تقويم الإرشاد التربوي في العراق ، منشورات وزارة التربية ، العراق ، ١٩٩٢م.

٧- الزعبي ، احمد محمد ، الإرشاد النفسي ، نظرياته ، اتجاهاته ، مجالاته ، دار زهران للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠١م.

٨- العلاق ، مجيد صادق وآخرون ، الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي في المدارس الثانوية من وجه نظر المرشد نفسه ، دراسات تربوية ، العدد الأول ، السنة الأولى ، كانون الثاني ، ٢٠٠٨م.

٩- عبد الفتاح ، كاميليا ، مستوى الطموح والشخصية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤م.

١٠- مساعدة ، عبد الحميد ، وآخرون ، واقع خدمات التوجيه والارشاد المهني لدى طلبة جامعة اليرموك ، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية ، مجلد ١٧ ، العدد الاول ، ٢٠٠١م.